ـ مقرر: الأدب العربي الحديث "نثر".
ـ الفرقة: الرابعة عام "لغة عربية" ــ تربية.
ـ محاضرة: يوم الاثنين الموافق ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٠م.
ـ د/ عبدالله عبدالغني.

المسرح

**** تنويه مهم: هذه المحاضرة لا تُغني بحالٍ عن الكتاب المقرر. إذ هي تفسيرٌ وشرحٌ ملخصٌ فقط لما فيه، وهي ـ كذلك ـ تحوي إشارات لما يجب مذاكرته في الكتاب.**

١ـ التعريف:

المسرحية هي جنس أدبي – نثري - يروي قصة من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم، وتدور فصولها على خشبة المسرح أمام الجمهور، وهنا وجب التفريق بين المسرحية والمسرح. فالمسرحية نعني بها النص المسرحي القابل لأن يُمثّل، ونعني بالمسرح النص المسرحي ممثّلا على خشبته ومعروضا على جمهوره .

٢ـ النشأة والتطور

لم يعرف الأدب العربي منذ القديم وإلى منتصف القرن التاسع عشر فن المسرحية ولا فن التمثيل، وسبب ذلك راجع إلى مجموعة من العوامل، أبرزها:

ـ العامل الديني.

ـ العامل الاجتماعي.

ـ العامل الفني

ولذلك سوف نستعرض نشأة هذا الفن من مظانه الأوروبية، فقد احتل المسرح الأوروبي فترة طويلة من الزمن مكان الصدارة في تدريج الفنون على اختلاف أشكالها، واستقطب حوله، برأي الباحث الفرنسي جان ديفينيو، جمهور الصفوة منذ القرن السابع عشر وحتى يومنا هذا. فقد كتبت الأعمال المسرحية، آنذاك، وعرضت

أمام طبقة النبلاء والبرجوازيين والمثقفين، كما تم توفير المعلومات الضرورية لأبناء هذه الطبقة كي يفهموا المسرح ويتذوقوه ويدركوا أساليبه الفنية ومضامينه الاجتماعية. أين يقف مسرحنا العربي إزاء ذلك؟ وهل كتب وما زال يكتب ليعرض أمام "النخبة"؟ وهل كانت طريقه معبدة وذات جذور، أم كانت طريقا وعرة محفوفة بالمخاطر؟

يشير الباحثون إلى عدم وجود فن مسرحي عربي في مصر، بشكله المألوف اليوم، في القرن الثامن عشر، بل نراهم يتحدثون عن انتشار الفنون الشعبية الاستعراضية على اختلافها، وهم يعتمدون في معلوماتهم هذه على ما رواه بعض الرحالة، وأولهم الدانمركي كارستين نيبور الذي وصل الاسكندرية سنة ١٧٦١ .يتحدث نيبور عن عروض الشوارع بشكل دقيق، مشيرا أولا، إلى فن الغوازي اللواتي يعملن لقاء أجر زهيد. وتتكون هذه الفرق من مجموعة راقصات غجريات غير متزوجات يرقصن في الأماكن العامة وفي البيوت في مناسبات الأفراح. وكان مصدر رزقهن الزهيد يتقاضينه حين يؤدين رقصاتهن مقابل بيوت الأوروبيين المنتشرة عند الشاطئ.

٣ـ عناصرالمسرحية

تتألف المسرحية من خمسة عناصر وهي:

أـ اللغة.

ب ـ الحوار.

جـ ـ الشخصيات.

ءـ الحبكة.

هـ ـ العناصر الفنية.

٤ـ الكاتب المسرحي المصري

إن النهضة الشاملة في فنون الأداء جعلت من القاهرة مركز إشعاع امتد إلى العواصم العربية، ونضجت المسرحية الاجتماعية النقدية على يد نعمان عاشور، وتقدمت أيضًا المسرحية السياسية الفلسفية، وظهرت المسرحيات الشعرية السياسية لـعبد الرحمن الشرقاوي وصلاح عبد الصبور.

وأصبح الإنتاج المسرحي يصب في ثلاثة أقسام:

١ـ المسرحية الاجتماعية النقدية، التي تتحول إلى كوميديا انتقاديه ذات مضمون سياسي واضح، وأبرز كتابها نعمان عاشور وسعد الدين وهبة ولطفي الخولي وألفريد فرج.

٢ـ المسرحيات التراثية، التي تستفيد من مأثورات الشعب في الصيغة والمضمون المسرحي، وأهم كتابها ألفريد فرج ونجيب سرور وشوقي عبد الحكيم ومحمود دياب.

٣ـ مسرحيات سياسية، إما معاصرة أو تاريخية، أعيد كتابتها لتشير إلى الواقع، مثل مسرحيات عبد الرحمن الشرقاوي وصلاح عبد الصبور، وكانت هناك مسرحيات نثرية متعددة الأغراض.

٥ـ التطبيق: مسرحية (أهل الكهف) لتوفيق الحكيم

أهل الكهف هي مسرحية لتوفيق الحكيم، نشرت عام ١٩٣٣. وتعتبر هذه المسرحية الدينية من أشهر مسرحيات الحكيم على الإطلاق. وقد لاقت نجاحًا كبيرًا وطبعت هذه المسرحية مرتين في عامها الأول كما ترجمت إلى الفرنسية والإيطالية والإنجليزية.

ملاحظة: يجب الرجوع للكتاب المقرر بشكل ضروري، للوقوف على التفاصيل المهمة في نشأة المسرح في البيئة العربية، سواء في الشام أو في مصر، إذ يركز السؤال في الامتحان على تلك النقطة، بالإضافة لنقطة الكاتب المصري المسرحي، وأشهر الكُتاب المصريين وأعمالهم، كل هذه التفاصيل المهمة يجب الرجوع لها بشكل مفصل. كما يجب قراءة مسرحية (أهل الكهف) للحكيم، والوقوف على فكرتها العامة، مع تحليلها الفني، كتطبيق على البناء الفني للمسرحية وذلك ص٦٧ حتى ص٩٥.